أيوب يحتمل التجارب

هدف الدرس: مساعدة الطفل :

ليعرف : مكافأة الله لمن يؤمن.
ليشعر : أن التجارب لا تقدر على المؤمن.
ليتدرب : على الثبات فى الله فى كل الأوقات.

الوصول إلى الهدف :

فى نهاية الدرس لابد أن كل طفل يستطيع أن :

- يطلب من الله نقاوة القلب.
- يشعر بالزهد فى الماديات.
- يحل معضلات وأسئلة حول القصة.
- يشكر الله لأنه يكافىء الصابرين

الآيـــــة : " بعد ان يفنى جلدي هذا و بدون جسدي أرى الله " (أيوب ١٩: ٢٦)

فهم الدرس :

ماذا نستفيد من سفر أيوب ؟

يتحدث سفر أيوب إلى قلوب الناس معبراً عن احتياجها إلى من يقويها وسط الآلام، ففيه:-

١. نرى كيف صبر أيوب، وقد فقد كل شىء فى دقائق، وأصابته الأمراض الشديدة، وزادت آلامه النفسية بسبب أتهامات أصدقائه الذين جاءوا ليعزوه، قال القديس يعقوب "خذوا يا أخوتى مثالاً لإحتمال المشقات والأناة، الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب ها نحن نطوب الصابرين قد سمعتم بصبر أيوب، ورأيت عاقبة الرب، لأن الرب كثير الرحمة ورؤوف" (يع ٥ ١٠ ١١)
٢ نجد تفسيراً للعناية الإلهية، وإجابة للسؤال لمذا ينجح الأشراروتكثر بلايا الأبرار؟ أن السعادة والشقاء فى هذا العالم لا يترتبان على صالح الأعمال وسيئها، ولكن الله يوزعها حسب مشيئته الصالحة، وعلمه الذى لا يدرك، حتى يتمم عدله بعد ذلك فى هذا العالم أو فى الآخرة
" إن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو٨ ٢٨)، فالألم فى الحياة قد لا يكون نتيجة شر، ولكنه تأديب لنتزكى قدام الرب "تأديباً أدبنى الرب وإلى الموت لم يسلمنى" (مز١١٨ ١٨)
٣ يعطينا أيوب مثالاً للنفس الرحيمة (ص٢٩) لكى نكون عيوناً للعمى، أو أرجلاً للعرج، وأباء للفقراء والأيتام، وننقذ المسكين والمستغيث
٤ نتعلم كيف نصمت فى الضيق لقد حاول أصدقاء أيوب أن يفهموا أسباب آلامه وهم لا يعلمون محاولة الشيطان أن يثبت نفاق أيوب، وتأكيد الرب وثقته فى أن أيوب سيثبت أمام التجارب أن عقلنا البشرى لا يستطيع أن يستوعب تماماً أسباب الألم لذلك علينا أن نواجه الألم بالصمت (أى ٢ ١٣، ١٣ ٥)
٥ نتعلم كيف نتجه إلى الله فى الضيقات لقد أتعب الأصدقاء أيوب، لكن ظهور الله له قاده إلى الخضوع والإيمان والشجاعة
ولم يجب الله على التساؤلات التى وردت فى الأحاديث، ولكنه أجاب على احتياجات قلب أيوب، ولم يفسر الله لأيوب مراحل معركته ولكنه قاده لينتصر.
٦ يقدم لنا هذا السفر أيوب كرمز للسيد المسيح له المجد الذى "من أجل السرور الموضوع احتمل الصليب" (عب١٢ ٢) أن الرب يسوع وحده هو الذى بآلامه يقدر أن يملأ فراغ القلب الحزين والمتألم (راجع عب٢ ١٨) لذلك تقرأ الكنيسة فصولاً من هذا السفر أثناء الصوم الكبير وأسبوع الآلام

إعرف تلميذك

معرفة الطفل بالكتاب المقدس يجب أن تشمل أنبياء العهد القديم والأسفار الشعرية والنبوية فيعرف أن هناك كنوز لا تنتهى وقارات لم يفتحها أحد فى درس الكتاب المقدس تشبع بالخير عمر الإنسان مدى الحياة وفى كل الظروف

التمهيد :

شخصيات قصتنا:

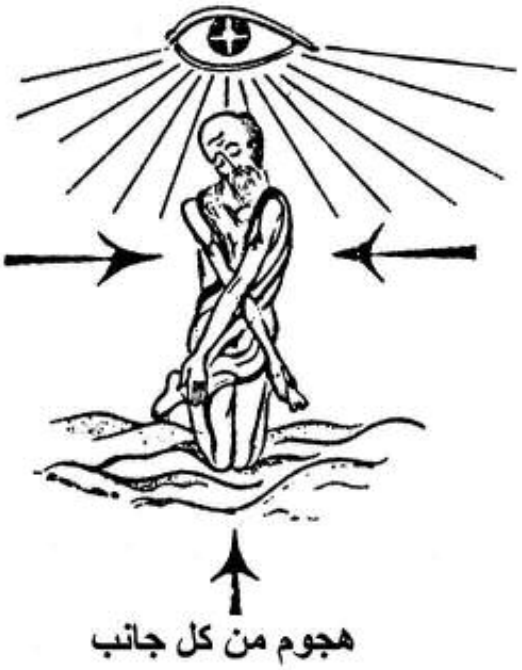

١ **أيـــوب:** شخصية روحانية وغريب عن إسرائيل، غنى بممتلكاته وبنيه، يقدس عائلته ويقدم الذبائح لله عنها، فهو مثال الإلتزام للعبادة العامة وحياة التقوى

٢ **الشيطان:** يتهم أيوب أنه منافق، وانه يخدم الله مقابل عطايا الله له

٣ **الـــلـــه :** يؤكد امانة أيوب، ويأذن للشيطان بمهاجمة أيوب، وهو واثق بأن أيوب سيثبت أمام التجارب وينجح فى الإمتحان

كان أيوب رجلاً كاملاً (أى بلا عيب ظاهر) ناضج فى سلوكه، والكمال لا يعنى أنه بلا خطية
وكان مستقيماً (أى غير منحرف) يتقى الله فيشعر بجلاله ويخضع له، ويحيد عن الشر وشهد الله له بذلك (دون أن يعلم أيوب بهذه الشهادة) (١ ١)
وكانت عائلته كبيرة أفرادها مترابطون، يقدسهم أيوب فى إجتماعاتهم وأفراحهم، ويتشفع عنهم مقدماً الذبائح لله عن إحتمالات أخطائهم

تأمل غنى أيوب كم يملك من الدواب لينقل ممتلكاته ومحاصيله، وكم يملك من الغنم ليأكل ويلبس، وكم يملك من البقر ليأكل ويحرث الأرض، وكم يبلغ عدد خدامه المنتفعين بغناه؟

قليلاً ما نجد التقوى ملازمة للغنى، ولكن أيوب فوق كل ذلك يقدم لنا نموذجاً لكل متألم مهما كان موقفه. "فكثيرة هى بلايا الصديق ومن جميعها ينجيه الرب" (مز ٣٤: ١٩). فهل مع ذلك يسمح الله بالتجارب ؟

القصة :

الغيوم تتكاثر (١: ٦-١٢):

أظلمت السماء فى وجه أيوب منذرة بقرب الزوبعة، وتعرض أيوب لإمتحانين

أ فقد كل ما يملك، وفقد أبناءه (١ ١٣ ٢٢)

ب فقد صحته (٢ ١ ١٠)

ويحوى كل إمتحان منظرين واحدفى السماء فيه يتهم الشيطان أيوب، والآخر على الأرض فيه يهجم الشيطان على أيوب لكن بإذن محدد من الله

قال القديس بطرس "اصحوا وأسهروا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو" (١بط٥ ٨)

وقف أبناء الله (أى ملائكة) أمام القدوس ليعرضوا عليهم أنشطتهم
ووقف الشيطان معهم ليحتج على الناس ويتصيد أخطاءهم، إنه يعرض بتبجح جولاته فى مهاجمة الناس، فهو لا يستطيع أن يهاجم أحد بدون إذن إلهى إن الله لا يمنع إمكانية جهادنا ضد الشر ولكنه يسلحنا بنعمته

يؤكد الله تقوى أيوب قائلاً عنه "ليس مثله فى الأرض رجل كامل ومستقيم يتقى الله ويحيد عن الشر" (١ ٨) لكن الشيطان يجد سبيلاً ليهاجم أيوب فيدعى أن التقوية هى سبب تقواه، فهو يخدم الله لأجل ما يكسبه نتيجة لذلك، فإذا أخذ منه المكسب سوف لا يخدم الله مجاناً
ها هو الشيطان يسعى لتزول عن أيوب البركات الجسدية لعله يكفر بالله
أما أيوب فأنه لا يعبد الله للشكر على نعمه فقط، بل لأنه يؤمن بالله ويحبه
والله تعالى يعلم قلب أيوب نموذجاً خاصاً للإيمان، فهو ثابت فى إيمانه وتقواه مهما كانت ظروفه

الزوبعة تبدأ (١:١٣-٢٢):

توالت الكوارث وكانت فى ظاهرها ظروفاً طبيعية، ولكن الله ضابط الكل كان قد سمح بأن تتخذ هذا الإتجاه
جاء السبئيون من الجنوب وهجموا على المنطقة هجوماً خاطفاً
واشتعلت نار لعلها صاعقة
وإغار الكلدانيون من الشرق غارة بربرية مدمرة
وهبت عاصفة من الصحراء وهدمت البيت الذى اجتمع فيه أبناء أيوب وضاع كل شىء يمتلكه أيوب كما مات جميع أبنائه وبناته
ذكر الكتاب المقدس أن أيوب مزق ثيابه، وحلق شعر رأسه ولعل هذه كانت عادة فى ذلك الزمان للتعبير عن الحزن والتعرى من زخرفة الحياة، ولكنه سجد خاضعاً أمام الله
فقد أيوب ممتلكاته كلها، ولم يفقد إيمانه بل قال كلمته المشهورة القوية، قالها فى هذه الظروف العصيبة، التى قد يفقد الإنسان إتزانه فيها، قالها لأنه أيوب الرجل الكامل الذى سمح الله أن يجعله مثالاً للأجيال، للسماء والأرض، لعالم الأرواح الصالحة والشريرة "عرياناً خرجت من بطن أمى عرياناً أعود إلى هناك الرب أعطى، الرب أخذ ليكن اسم الرب مباركاً" (أى ١ ٢١ ٢٢)
ويعنى أيوب بذلك أنه بالموت يعود إلى بطن الأرض أى إلى التراب الذى أخذ منه (راجع جا٥ ١٥، ١٢ ٧، أى ١٠ ٩)

الزوبعة تكتسح (٢:١٣):

فشل الشيطان فى أن يحول أيوب عن تقواه رغم شدة خسائره، فزعم الشيطان أن أيوب إحتمل التجربة لأنه أعتبرها فدية لنفسه شخصياً قال الشيطان "جلد بجلد" أى أن جلود أبناء أيوب تعتبر فى المبادلة فدية تضمن سلامة جلده هو، ولو صح هذا لكان أيوب أنانياً أو انه يقصد على الأرجح أن الخسارة المادية وفقدان الأحباء وكل المشاكل تهون أمام صحة أيوب (٢ ١ ٥)
فسمح الله للشيطان أن يصيب أيوب فى صحته على ألا يهلكه ويميت نفسه، وإنعزل أيوب بمرضه بعيداً عن الناس وجلس من كان أعظم بنى المشرق (١ ٣) فوق بقايا حريق القمامة خارج المدينة (٢ ٦ ٨)
ثم لجأ الشيطان إلى زوجة أيوب لتنقلب ضده، فجدفت على الله، وثارت على أيوب لأنه يشكر الله لكن أيوب ظل ثابتاً وخاضعاً لإرادة الرب مهما كانت هذه الإرادة تذله أو تؤدبه ولم يخطىء أيوب (٢ ٩ ١٠)
ثم أتى أصحاب أيوب من ثلاث جهات مختلفة، ولم يعرفوه، ربما لأن المرض قد شوهه ثم عبروا عن حزنهم ومشاركتهم له بأن بكوا ومزقوا ثيابهم، ونروا التراب فوق رؤوسهم، وظلوا صامتين سبعة أيام وسبعة ليالى (٢ ١١ ١٣)، وهذه تعبيرات خاطئة عن الحزن لا يجوز اتباعها
اخلص هؤلاء الأصحاب لأيوب، ولكنهم أيضاً تمسكوا باعتقاداتهم الضيقة عن أسباب الألم، فظنوا أن خطية أيوب كانت كبيرة للدرجة التى تسبب له كل هذه الكوارث والأمراض
أننا سنتابع فى هذه المأساة ما يحدث على الأرض بين أيوب وأصحابه، ونحن نعلم مما حدث فى السماء عن أسبابها لكن أيوب وأصحابه لا يعلمون ذلك
الشيطان هو السبب فى كل ذلك ليجد جواباً لهذا السؤال هل يخدم الإنسان الله مجاناً ويعبده دون أن يحصل على مقابل؟

كما أن الله يسمح بالتجارب فى حدود إحتمالنا، لأنه يثق فينا ويحبنا، ويعطى مع التجربة منقذاً، بعده نزداد نقاءاً وخبرة وإيماناً مهما كانت شدة الآلام.

الإستجابة :

+ أسئلة التذكر والفهم: هل توافق

ما أحلى الاعتراف بسلطان الله الذى أعطى، وحقه أن يأخذ ما اعطاه قال القديس بولس "لأننا لم ندخل العالم بشىء وواضح لنا أننا لا نقدر أن نخرج منه بشىء" (١تى ٦ ٧) فلنسأل أنفسنا

ما هو رد فعل الضيقات علينا؟ هل نخضع ونسجد لله؟ أم نتذمر على الله لأقل سبب؟

إن الإيمان الحقيقى لا يضعف عندما تزول الخيرات الزمنية فهو غير مرتبط بها، وأموالنا ليست لنا، بل هى وديعة من الله عندنا يستردها متى شاء ومهما كنا لا نفهم ما يعمله الله بنا فعلينا أن نؤمن بأن "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو٨ ٢٨)

بطـــاقـــة ١		بطـــاقـــة ٢
أنت أيضاً يمكنك أن تقبل مشاكلك بفرح، وهو أكثر من مجرد الشعور بالسعادة، لأنه امتلاك فرحة داخلية عميقة حتى لا تسير الأمور على ما يرام إن كنت تعرف يسوع كمخلص لك، أطلب من الله أن يمنحك القدرة لتقبل المشاكل بفرح إن آية الحفظ توصيك أن تفرح عندما تأتيك المشاكل لأنها ستساعدك على النضوج حتى تصير أكثر شبهاً بالمسيح "احسبوه كل فرح يا اخوتى حينما تقعون فى تجارب متنوعة" (يع١ ٢) عندما تغضب فإنك تفكر فى خططك فقط وليس خطط الله، وتنسى أن الله يسيطر على الأمور وأنه يحبك وستصير أكثر شبهاً للمسيح عندما تقبل مشاكلك بفرح		إن كنت مؤمناً لا تدع الشيطان يهزمك لا تغضب عندما لا تسير الأمور حسبما تبتغى، فمن الخطأ أن تستاء عندما يحدث شىء على غير انتظارك فأنت تغضب لأنك تفكر فقط فى خططك وليس فى خطط الله قد يكون عند أصدقائك شىء ما تود فعلاً أن يكون لك، ولكن أبويك لا يقدران أن يشترياه، فتتجهم ويخطر لك "لن أكون سعيداً حتى أحصل عليه" أو قد يتشاجر أبواك دائماً مما يؤثر عليك، فيخطر ببالك "لماذا يتصرفان هكذا؟" وبدلاً من أن تكلمهما، تذهب إلى غرفتك وتغلق الباب وتتجهم والكتاب المقدس لا يقول فقط "لا تتجهم"، لكنه يوصى "أفرحوا فى الرب كل حين" (فى٤ ٤) قد لا تقدر أن تفرح بالمشكلة نفسها، ولكنك تقدر أن تفرح بمحبة الرب لك، ولأنه يسطر على الأمور إن وثقت فى يسوع كمخلص لك، فكن بطلاً ! أطلب من الله القدرة على قبول المشاكل بفرح بدلاً من أن تكون مهزوماً وحانقاً لأن الأمور لا تسير كما تريد

+ التعبير والإنفعال :

بـــــراءة

إعلان البراءة ونتيجة الصبر (٤٢: ٧-١٧)

" رد الرب سبى أيوب لما صلى لأجل أصحابه "

اشتملت خاتمة السفر المكتوبة نثراً) على إعلان حقيقتين

أ الألم ليس بالضرورة نتيجة الخطية فقد برر الله أيوب قبل وبعد آلامه

ب أن الله لا يقبل النفاق حتى ولو كان مجاملة له، أيضاً لا يغضب الله من المرتاب عن إخلاص فقد رفع الله وجه أيوب، بينما غضب على أصحابه الثلاثة وقال لهم "لم تقولوا فيّ الصواب كعبدى أيوب" (٤٢ ٨) وذلك بالرغم من أنهم دافعوا عن الله حسب الظاهر، ولكنهم فكروا فى الله فكراً محدوداً كأنه يتربص بالإنسان ليسحقه، وأنه إله قاس يطحن أيوب بهذا الشكل على الرغم مما كان عليه أيوب من صلاح فنكر الله ان هذه النظرية خاطئة وأنه عاتب أيوب على افتخاره بنفسه، ولكنه خطأ نظرية أصحابه تماماً

وتعبر الخاتمة أيضاً عن البركات الروحية (٤٢ ٧ ١٠)، والمادية التى منحها الله لأيوب، ونهايته السعيدة (٤٢ ١١ ١٧)

رفع الرب وجه أيوب (٤٢:٧-١٠) وباركه ببركات روحية:

١ ذاق أيوب حلاوة الصفح الإلهى عن كل ما بدر منه من حيرة، وحدة، وإعتراض على الله، فبالرغم من ذلك شهد الرب لأيوب عند أصحابه، وأكد إنتماء أيوب له أربع مرات (٤٢ ٧ ٨)

٢ أصبح أيوب أهلاً لتقديم ذبائح عن أصحابه بعد أن كان كهنوته الروحى وشفاعته قاصرة على أبنائه فقط

٣ رتب الرب لأيوب فرصة تمرين قواه الروحية، فاختبر خبرات مفيدة، وحصل على السلام الكامل، ونسى نفسه فصلى من أجل الآخرين، ومارس الصفح عمن اساءوا إليه، وما أحلى نتائج الصفح عمن يسىء إلينا (٤٢ ٩ ١٠)

وبارك الرب أيوب ببركات مادية وخارجية: (٤٢:١١-١٧)

١ تمتع بصحبة وعشرة الإخوة والأخوات والأهل والمعارف (٤٢ ١١)

٢ قدم له الجميع أغلى الهدايا تعبيراً عن مودتهم بعد الجفاء، وعرفاناً لصبره (٤٢ ١١)

٣ بارك الرب أيوب فى حياته العملية، وزاد الرب كل ما كان لأيوب ضعفاً مع مرور الأيام (٤٢ ١٢)، وليست عطية الله هنا كتعويض عما أصابه، أو ثمناً لتقواه لكنها تعبير عن صلاح الله ومحبته، وقبوله لتوبة أيوب، وخضوعه للسلطان الإلهى

إن عطايا الرب الخارجية تشير أيضاً إلى عربون الحياة الأخرى التى

تنتظر الصديقين وكما كان الشيطان وراء ضياع ثروة أيوب فمن

العدل أن يرد الله لأيوب كل شىء مضاعفاً

٤ من الله على أيوب بأبناء وبنات عوضاً عن الذين ماتوا وكانت بناته أجمل من فى الأرض (٤٢ ١٣ ١٥)

٥ عاش أيوب مكرماً أكثر من ضعف السنين التى عاشها قبل التجربة، وتمتع بعشرة أربعة أجيال من بنيه، "وبارك الرب آخرة أيوب أكثر من أولاه"، ومات شيخاً وشبعان من الأيام (كما قال الكتاب المقدس عن الآباء إبراهيم وإسحق)

إن الإيمان بالله هو الثقة فى حبه وقدرته مهما كانت الظروف

وهو انتظار عمله الذى يتم فى الوقت المناسب فى صبر

وهو خضوع لحكمته دون فحص أو إعتراض

لقد آمن أيوب بالله وهو فى محنته وقال "قد علمت أن وليى حى وبدون جسدي أرى الله " (١٩ ٢٥

٢٦) يقيناً عندما قال فى النهاية "الآن قد رأتك عينى " (٤٢ ٥)

.....

الصلاة :

يا رب نقى قلبى وكليتى
ولا تجعلنى أضعف وقت التجارب
آمـــيـــن

لون الصورة

+ التدريب:

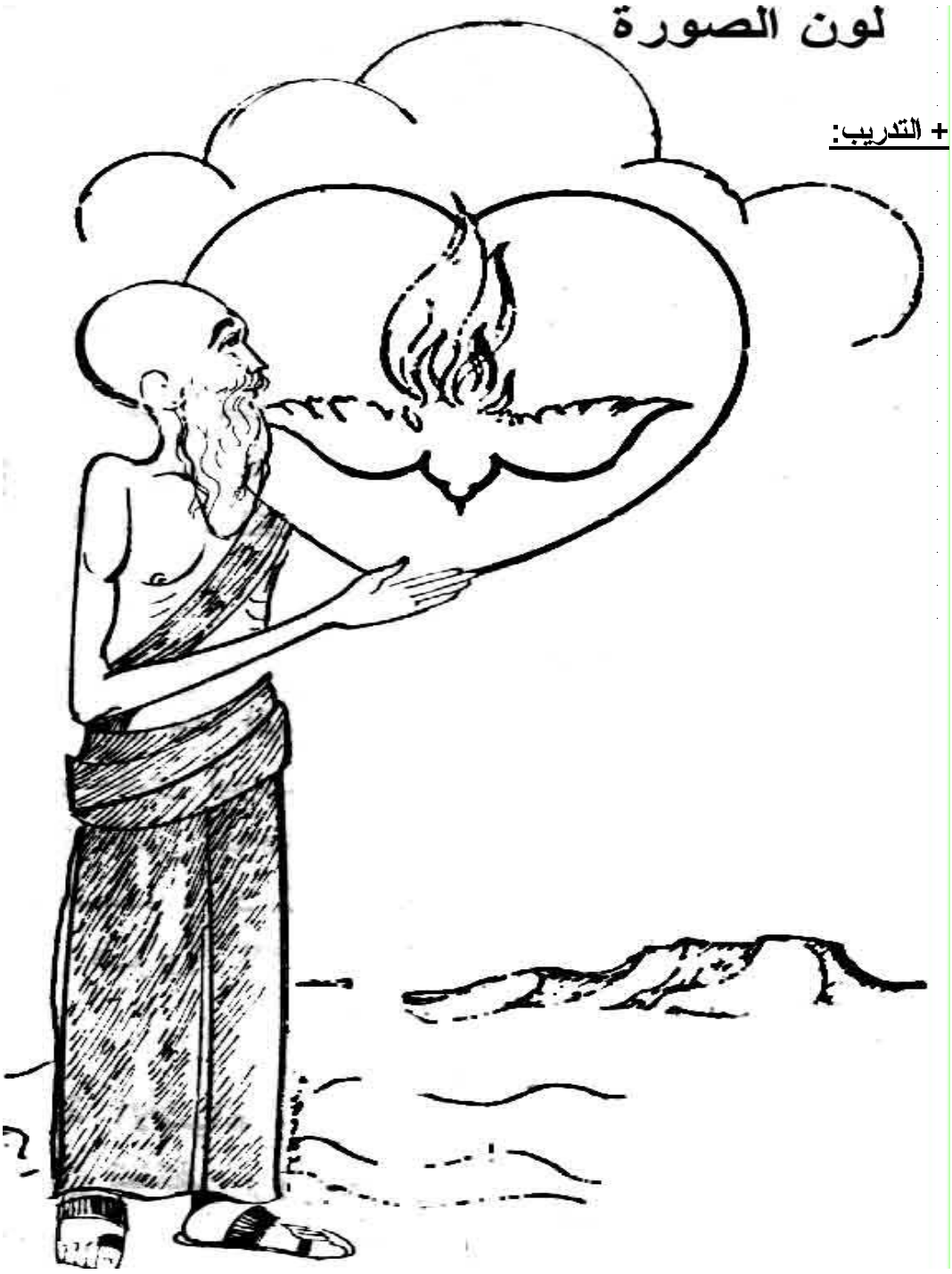

مسابقة للحفظ

قطع باكر

أيها النور الحقيقى الذى يضئ لكل انسان آت إلى العالم ، أتيت إلى العالم بمحبتك للبشر ، وكل الخليقة تهللت بمجيئك ، خلصت أبانا آدم من الغواية وعتقت أمنا حواء من طلقات الموت وأعطيتنا روح البنوة ، فلنسبحك ونبارك قائلين (ذوكصابترى) (١)

عندما دخل الينا وقت الصباح ايها المسيح إلهنا النور الحقيقى ، فلتشرق فينا الحواس المضيئة والافكار النورانية ، ولاتغطينا ظلمة الآلام ، لكى نسبحك عقلياً مع داود قائلين « سبقت عيناى وقت السحر لاتلو فى جميع أقوالك » اسمع اصواتنا كعظيم رحمتك ، ونجنا أيها الرب الهنا بتحننك (كى نين)

أنت هى أم النور المكرمة من مشارق الشمس الى مغاربها ، يقدمون لك تمجيدات يا والدة الاله السماء الثانية ، لانك أنت هى الزهرة النيرة غير المتغيرة والأم الباقية عذراء ، لأن الآب اختارك والروح القدس ظلك والابن تنازل وتجسد منك . فأساليه أن يعطى لخلاص للعالم الذى خلقه ، وأن ينجيه من التجارب . ولنسبحه تسبيحاً جديداً ونباركه الآن وكل أوان والى الابد . آمين .

قطع النوم

هوذا أنا عتيدان أقف أمام الديان العادل. مرعوبا ومرتعبا من كثرة ذنوبى. لأن العمر المنقضى فى الملاهى يستوجب الدينونية. لكن توبى يا نفسى ما دمت فى الأرض ساكنة، لأن التراب فى القبر لا يسبح وليس فى الموتى من يذكر ولا فى الجحيم من يشكر. بل انهضى من رقاد الكسل وتضرعى إلى المخلص بالتوبة قائلة: اللهم ارحمنى وخلصنى (ذوكصابترى).

لو كان العمر ثابتا وهذا العالم مؤبدا، لكان لك يا نفسى حجة واضحة. لكن اذا انكشفت أفعالك الردنية وشرورك القبيحة أمام الديان العادل، فأى جواب تجيبى وانت على سرير الخطايا منطرحة. وفى اخضاع الجسد متهاونة؟ أيها المسيح الهنا، لكرسى حكمك المرهوب أفزع. ولمجلس دينونتك أخشع. ولنور شعاع لاهوتك أجزع. أنا الشقى المتدنس. الراقد على فراشى. المتهاون فى حياتى. لكنى اتخذ صورة العشار قارعا صدرى. قائلا: اللهم اغفر لى فانى خاطىء (كى نين).

اينها العذراء الطاهرد أسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك. وأبعدى أمواج الأفكار الردينة عنى. وأنهضنى نفسى المريضة للصلاة والسهر (١) لأنها استغرقت فى سبات عميق. فانك أم قادرة رحيمة معينة والدة ينبوع الحياة ملكى والهى يسوع المسيح رجائى. (كى نين).